رابط المادة على منصة باحث

شرح الفتيا الحموية

شرح الفتيا الحموية المجلس)21(I أ.د. #صالح_سندي.

صالح السندي

الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا والحاضرين وجميع المسلمين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في رسالته الحموية. وكل من هؤلاء - 00:00:00

صوموا بمثل ما خصم به الآخر وهو من وجوه احدها بيان ان العقل لا يحيل ذلك. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه - 00:00:20

باحسان اما بعد تتمة كلام الشيخ السابق في ان ان المتأولين في امر مريج كان بذكر الردود العامة على منهج التأويل وهذه الردود الاربعة التي ذكرها المؤلف رحمه الله ردود نافعة - 00:00:40

تصلح في مناقشة كل متأول لاي صفة قال رحمه الله وكل من هؤلاء مخصوم بمس بمثل ما خصم به الاخر. وآآ اه ردود العامة عليهم هذا وجه من اوجه الردود الردود - 00:01:20

وينتفع اهل السنة والجماعة من رد بعضهم على بعض. اهل السنة والجماعة ينتفعون من ردود بعضهم على بعض من المسالك التي تلحظها عند اهل العلم انهم ينتفعون في مقام بيان انحراف هذه الطائفة - 00:01:50

او تلك برد الفرقة الضالة الاخرى عليها. اضافة الى الردود التي نكون من قبل اهل السنة كهذه الردود التي بين ايدينا. قال وهو من وجوه هذه اوجه الرد العامة على المتأولة. احدها بيان ان العقل لا يحيل ذلك. فدعوى - 00:02:20

احالة العقل ثبوت الصفة لله سبحانه وتعالى دعوة عارية عن برهان مجرد دعوة يدعونها والدعاوى المجردة عن الدليل يكفي في ردها عدم التسليم بها هم يدعون ذلك وليس على كلامهم اثارة من علم. والقوم ما اولوا - 00:02:50

ولا حرفوه الا لانهم يزعمون ان العقل يقتضي احالة او استحالة الله سبحانه وتعالى بهذه الصفة. كما قلنا في صفة العلو والاستواء بالله سبحانه وتعالى لاي شيء ينفيها القوم؟ الجواب ينفونها لانها في زعمهم تقتضي ما - 00:03:20

على الله سبحانه وتعالى من التجسيم والتحيز. اهل السنة والجماعة يبدأون ردهم ببيان ان هذا الاصل الذي بدأوا منه اصل باطل. فليس بصحيح ان العقل آآ لا يحيل آآ ان العقل يحيل ذلك فاهل السنة يثبتون ان العقل لا - 00:03:50

يحيل ذلك الدليل والبرهان. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله الثاني ان النصوص الواردة لا تحتمل التأويل. يبين اهل السنة والجماعة ان الواردة والنصوص هنا بمعنى الادلة الادلة الواردة في هذه الصفة التي يؤولونها لا - 00:04:20

يحتمل التأويل لانها نص في معناها. والنص الذي اردته هنا هو ما لا يتطرق اليه الاحتمال في معناه وبناء عليه نقول ان نصوص ان نصوص الصفات نصوصا هذه قاعدة نصوص الصفات ايش؟ نصوص النصوص الاولى بمعنى الادلة. الادلة والنصوص - 00:04:50

الثانية بمعنى الدلالة اي دلالتها دلالة ايش؟ نصية لا يتطرق اليها احتمال في معناها في عامة ادلة الصفات وهذا ما بيناه سابقا. نستخلص من الامر الاول والثاني قاعدة هي ان ادلة الصفات لا تقتضي ظواهرها - 00:05:20

ولا تحتمل تأويله. لا تقتضي ظواهرها تمثيلا كما يدعي القوم وعليه فانها لا تحتمل ايش؟ لا تحتمل تأويلا. بل الواجب فيها اجراؤها على بلا تأويل وبلا تمثيل. هذا الذي نستفيده من الامرين الاولين. نعم. احسن الله - 00:05:50

اليكم قال رحمه الله الثالث ان عامة هذه الامور قد علم ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بها بالاضطرار كما علم انه جاء بالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان. فالتأويل الذي يحيلها عن هذا بمنزلة تأويلات القرامطة والباطنية في الحج والصلاة والصوم وسائر - 00:06:20

لما جاءت به النبوات لا شك في هذا ولا ريب. عامة ما جاء في هذه المطالب الالهية يعلم الخبير بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام جاء بها - 00:06:40
بالاضطرار. فين؟ فانها متواترة. تواترا قطعيا. وفاشية في كتب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يقطع اي احتمال. ان يكون اثباتها ليس مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. بل كما اننا نقطع جازمين. ان النبي - 00:07:00
صلى الله عليه وسلم قد جاء باثبات جنة ونار في الدار الاخرة. بان ثمة ملائكة وبغير ذلك مما يقطع كل مسلم كونه ثابتا عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك الشأن في صفات الله سبحانه وتعالى. فان ثبوت علم الله عز وجل وقدرته ومحبته - 00:07:30
وغضبه وعلوه الى اخر ما في هذا الباب. مما يقطع من له خبرة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جاء بها اسوة بما جاء به مباحث الاخرة او بالامر والنهي ما يتعلق - 00:08:00
والزكاة الى اخر ما هنالك. فلو سلطنا التأويل على هذه المباحث فان الباب سيكون مفتوحا ولا شك. امام الفلاسفة في تأويل نصوص المعاد. وامام القرامطة الباطنية في تأويل نصوص الامر والنهي. قال رحمه الله في التأويل الذي يحيلها عن هذا بمنزلة - 00:08:20
تأويلات القرامطة والباطنية في نسخة تأويل القرامطة الباطنية. المعنى على كل حال لا يختلف في الحج والصلاة والصوم وسائر ما جاءت به النبوات. هل يقبل يا قوم ان نقول ان تأويل - 00:08:50
الاسماعيلية والنصيرية واضرابهم من الباطنية. ان تأويلهم للعبادات تأويل محتمل. فالصلاة ليست هذه العبادة ذات الركوع والسجود وانما هي معرفة اسرار القول. واما الصوم فانه كتمان اسرارهم واما الحج فانه السفر الى شيوخهم. واما الزكاة كما تقول الاسماعيلية - 00:09:10
فانها ذكر سلمان الفارسي رضي الله عنه بمجرد ان تذكر سلمان فقد اديت فرضا الزكاة واما الحج فانه عفوا واما الجهاد فانه شتم ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. هذا الذي ادعته هذه الفرقة آآ ان - 00:09:50
خيرية وليس الاسماعيلية الاسماعيلية يوافقونه في الصلاة والصوم والحج. وهذه المقالات المتعلقة الزكاة والجهاد قالها النصيرية اخوانهم وكلهم اخبث من بعض. وان كان الاسماعيلية اخبث من النصيرية كما يقول شيخ الاسلام. وعلى كل حال كل هذه الفرق لا شك في ضلالها وانحرافها وكفرها. ان - 00:10:20
والاسماعيلية والدروس. كفار بل هم اكثر من اليهود والنصارى باتفاق المسلمين. كما نقل هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله المقصود يا اخوة هل يمكن ان يقال ان تأويلهم للصلاة والصيام والزكاة والحج - 00:10:50
ان هذا التأويل تأويل قريب. وشيء تحتمله النصوص. هل يقول من يؤمن بالله واليوم الاخر مثل هذا القول يا جماعة؟ لا والله لا يمكن. فهكذا الشأن في تأويل هؤلاء المتكلمين نصوص علو الله سبحانه وتعالى ومحبته ومجيئه الى اخر ما في هذا الباب ما الفرق - 00:11:10
النبي صلى الله عليه وسلم جاء في هذا وجاء بهذا. بل ربما بعض ادلة ما تأوله القرامطة اقل. من عدد ادلة ما تأولته المتكلم. ما الذي يجعل هذا حلالا للمتكلمين حراما على الباطنية. فهذا من المسالك التي يراعيها - 00:11:40
اهل السنة والجماعة في الرد على المتكلمين. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله الرابع يبين ان العقل الصريح يوافق ما جاءت به النصوص. وان كان في النصوص من التفصيل ما يعجز العقل عن ترك تفصيله. وانما يعلم مجملا الى غير ذلك من - 00:12:10
وجوه نعم في الامر الاول قال العقل لا يحيل ثبوت هذا ثم قال بل العقل يوافق كثير من الصفات الثابتة لله سبحانه وتعالى هي صفات عقلية كما هي صفات سمعيه فالعقل لو لم يأتي الوحي اثبات تلك الصفات فالعقل يقر - 00:12:30
بثبوتها لله سبحانه وتعالى لابد ان يكون الرب الاله جل في علاه عليا مباينا لخلقه لابد ان يكون عظيما لابد ان يكون حيا لابد ان يكون سميعا بصيرا متكلما الى اخر ما هنالك. فليس فقط ان العقل لا يحيل - 00:13:00
هذا حق في جميع الصفات بل انه يدل ويوافق في كثير من الصفات يجتمع في الصفات الامران عدم الاحالة بل والموافقة والدلالة قال رحمه الله وان كان في النصوص من التفصيل ما يعجز العقل عن درك تفصيله. لولا اخبار الانبياء عليهم الصلاة - 00:13:20

فالعقل لا يستطيع ان يصل الى علم ذلك واذا اعلم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان العقل يناله حظ من الفهم في بعظ المسائل. القسم القسمة ها هنا يا اخوة - 00:13:50

رباعية اولا ان يكون العقل متصورا لشيء يأتي الشرع باثباته فتزداد معرفة العقل له. هذا الامر الاول الامر الثاني ان يكون العقل جاهلا بما جاءت الشريعة به بسيطة فاذا اخبرت الشريعة به وعلم من طريق الشرع بثبوته علم العقل بثبوته - 00:14:10

فانه يقر بذلك ويتصوره تصورا صحيحا. الامر ان يكون العقل جاهلا لا يعرفه. هذا الشيء الذي اخبرت به الشريعة فتخبر بها فتخبر به الشريعة فيكون مما يتحير فيه العقل. فهذا من محارات العقول محارات - 00:14:50

جمع محارة يعني ما يندهش امامه العقل ولا يتصوره تمام التصور. لكن انه لا يقطع باستحالته ولا يمنعه وان كان لا يتصوره كما ينبغي. فهذا ايضا مما يقع فمن مباحث الاخرة من بعض تفاصيل او لوازم - 00:15:20

ثبوت بعض صفات الله سبحانه وتعالى. بعض الاشياء المتعلقة بباب الحكمة في قدر الله عز وجل او في شرعه الى هذا الباب. فتكون هذه الامور من محارات العقول. يقف العقل عاجزا امام - 00:15:50

ترك التفصيل وان كان ايش؟ لا يمنع ولا يحيل. اما الحالة الرابعة فهي ان يقطع العقل بالبطلان وهذا ما لم يأتي في الشريعة قط. ان يجزم العقل بان هذا الشيء مستحيل - 00:16:10

ان يكون الشيء موجودا معدوما في ان واحد هذا شيء ماذا؟ مستحيل ان يكون الشيء فوق وتحت في لحظة واحدة هذا شيء مستحيل. ان يكون الواحد اكبر من الاثنين هذا شيء مستحيل. الشريعة لا تأتي بمثل هذه الامور. انما تأتي بالامور الثلاثة السابقة - 00:16:30

ان يكون الشيء معقولا قبل الشرع او ان يكون ثمة جهل بسيط به فاذا جاء الشرع به فانه ماذا يعقله ويتصوره تصورا حسنا والامر الثالث ان يكون ماذا؟ مما يتحير العقل امامه - 00:17:00

ويعجز عن تركه على وجه التفصيل وان كان لا يحيله. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله على ان الاساطيل من هؤلاء والفحول معترفون بان العقل لا سبيل له الى اليقين في عامة المطالب الالهية. وان كان كذلك فالواجب تلقي علم - 00:17:20

فالواجب تلقي علم ذلك من النبوات على ما هو عليه. نعم. قال على ان الاساطيل من هؤلاء والفحولة معترفون بان العقل لا سبيل له. لا سبيل له الى اليقين في عامة المطالب الالهية. وهذا ما - 00:17:40

مر بنا سابقا ومن الامثلة على تصريحهم به قول ابن رشد في كتاب تهافت التهافت ومن الذي قال في الالهيات شيئا يعتد به؟ هذا وهم اساطير العقل كما يدعون. ومع ذلك يعترف ابن رشد الفيلسوف. لانه من الذي قال في باب الالهيات - 00:18:00

شيئا يعتد به والرازي الامام الكبير عند المتكلمين قال كما تذكرون في كتاب ملذات الدنيا فحاصلوا العقول. ظنون وحسبانات. ومنتهى الامر اوهام وخيالات هذا الذي قاله في اواخر عمره هذا الذي انتهى اليه ما تم يقيه. وسمعتم - 00:18:30

ان كنتم تذكرون ما قاله نثرا وما قاله شعرا. هو وغيره من اولئك المتكلمين الذين راموا تحصيل اليقين في هذه المباحث عن طريق العقل فما وصلوا الى شيء من هذا انما وصلوا الى الشكوك والحيرة كما تذكرون. والخلاصة - 00:19:00

ان طريق اليقين وسبيل الهداية لا تتجاوز الوحي البتة. لا العقل دون هداية بالوحي تأصيلا ولا تفصيلا. واذا النبوة لم ينلك ضياؤها فالعقل لا يهديك قط سبيلا. طرق الهدى مسدودة الا على من ام هذا الوحي والتنزيل يا طالبا - 00:19:30

الهدى بالعقل دون النقل لن تلقى لذاك دليلا. سبيل الهدى انما هو من طريق الوحي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي. قال رحمه الله واذا كان كذلك فالواجب تلقي علم ذلك من النبوات - 00:20:00

على ما هو عليه. وهذه جملة حسنة. ان تتلقى علم هذا المقام علم المطالب الالهية من طريق النبوة من طريق الوحي قال على ما هو عليه يعني ان المسلك الصحيح هو ان تحمل الوحي - 00:20:20

على ظاهره من غير تحريف. اذا كانت سبيل الهدى مقصورة محصورة على الوحي فخذه كما هو. بلا تحريف ولا تبديل. يحمل على ظاهره دون ان تعبث به بمعاول التأويل والتحريف. هذا الذي اراده المؤلف رحمه الله في قوله على ما هو - 00:20:50

وعليه وهذه كلمة حسنة وكررها المؤلف رحمه الله كما سيأتي معنا ان شاء الله في هذا الكتاب كررها في قادم الصفحات نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ومن المعلوم للمؤمنين ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:21:20

ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا. وانه بين للناس ما اخبرهم الله به من امور الايمان بالله واليوم الاخر والايمان بالله واليوم الاخر يتضمن الايمان بالمبدأ والميعاد وهو الايمان بالخلق والبعث كما جمع بينهما في قوله تعالى ومن الناس من - 00:21:40

نقول امنا بالله واليوم الاخر ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين. وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا ذاك نفس واحدة. وقال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده. وقد بين الله سبحانه هذه الجملة من قوله والايمان الى نهاية اية - 00:22:00

تقوم هذه جملة استطرادية. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقد بين الله سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من امر الايمان بالله واليوم الاخر ما هدى الله به عباده وكشف به مراده. ومعلوم للمؤمنين ان رسول الله صلى الله - 00:22:20

عليه وسلم اعلم من غيره بذلك وانصح من غيره للامة وافصح من غيره عبارة وبيانا. بل هو اعلم بذلك وانصح الخلق للامة وافصحهم وقد اجتمع في حقه صلى الله عليه وسلم كمال العلم والقدرة والارادة. نعم - 00:22:40

من القواعد الاصيلة عند اهل السنة والجماعة والمسالك المنهجية التي يشهرون في وجه كل مبتدع ليس فقط في باب الصفات او فيما آآ يقابل به المؤولة بل في جميع البدع - 00:23:00

هذا سلاح نافع جدا لك يا ايها السني. ان تواجه اي مبتدع اي محدث. سواء فيها البدع الاعتقادية او في البدع العملية. واجهه بهذا الدليل العظيم. وهو دليل كمال العلم وكمال النصح وكمال الفصاحة. فامامه تتهاوى كل شبهات المبتدعة. فالنبي - 00:23:20

صلى الله عليه وسلم اجتمع في حقه كمال العلم والقدرة يعني على البيان وايضاح الحق والارادة ارادة النصح فمتى ما اجتمعت هذه الامور الثلاثة فلابد معها ان يكون النبي صلى الله عليه - 00:23:50

عليه وسلم قد بين البيان التام لا يمكن يستحيل. ان تجتمع هذه الثلاثة في النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يحصل منه البيان التام في كل ابواب الدين. فكيف في اشرف تلك الابواب؟ وهو ما يتعلق - 00:24:10

من معرفة الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ومعلوم ان المتكلم والفاعل اذا كمل علمه قدرته وارادته كمل كلامه وفعله. وانما يدخل النقص اما من نقص علمه واما علمه. وانما يدخل النقص - 00:24:30

ما من نقص علمه واما من عزه عن بيان علمه واما لعدم ارادته البيان. والرسول صلى الله عليه وسلم هو الغاية في كمال العلم والغاية النهاية. التي ليس فوقها شيء. فلا احد من الخلق قط - 00:24:50

اعلم بالله عز وجل وبشرعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم والرسول صلى الله عليه وسلم هو الغاية في كمال العلم والغاية في كمال ارادة البلاغ المبين والغاية في القدرة على البلاغ المبين - 00:25:10

ومع وجود ومع وجود القدرة التامة والارادة الجازمة يجب وجود المراد. فعلم قطعا ان ما بينه من امر الايمان بالله واليوم الاخر حصل به مراده من البيان ولا يحتاج معه الى شيء اخر البتة. كاف شافي - 00:25:30

ولا حاجة الى ان يضاف اليه او يزاد عليه. ما هو من حيث ذاته كاف لمن اراد الله سبحانه وتعالى هدايته. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وما اراده من البيان هو مطابق لعلمه. وعلمه - 00:25:50

لذلك هو اكمل العلوم فكل من ظن ان غير الرسول صلى الله عليه وسلم اعلم بهذا منه او اكمل بيانا منه او احرص على هدي فهو من الملحدين لا من المؤمنين. لا شك في ذلك ولا ريب. من الذي يجرؤ على ان يقول انه اعلم بالحق من رسول الله - 00:26:10

صلى الله عليه وسلم وانه احرص على هداية هذه الامة منه عليه الصلاة والسلام وانه اكمل منه بيانا عليه الصلاة والسلام. لو كان حقا ما يقول معطل لعلوه وصفاته الرحمن لزمته - 00:26:30

لزمتكم شنع ثلاث فارتئوا. لزمتكم شمع ثلاث فارتئوا. او خلة منهن او ثنتان تقديمهم في العلم او في نصحهم او في البيان اذاك ذو

امكانه؟ لا والله هذا شيء لا يمكن. ان يتقدم احد - 00:26:50
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الامور الثلاثة. والامر كما قال ابن القيم رحمه الله ايضا يا قوم رسل الله اعرف منكم واتم نصحا في كمال بيانه. كم هذه؟ ثلاثة امور. يا قومنا - 00:27:10
يا قوم رسل الله اعرف منكم واتموا نصحا في كمال بيانه. اترأى تراهم قد الغزوا التوحيد بينتموه يا اولي العرفان؟ يعني هم جاءوا بجعل باب التوحيد. طلاسم والغاز واشياء خفية غير واضحة. وانتم بينتم البيان التام. ايمكن ان يقول هذا احد - 00:27:30
يعرف ما يخرج من رأسه. اتراهم قد اظهر التشبيه وهو لديكم كعبادة الاوثان انتم تعرفون ان ان التشبيه عندنا وعندكم كفر بالله عز وجل. ايكون رسول الله صلى الله عليه - 00:28:00
وسلم واخوانه من المرسلين. قد اتوا بما يقتضوا التشبيه او على الاقل بما ظاهره يوهم التشبيه ولاي شيء لم يقولوا مثلما قلتم ولاي شيء لم يقولوا مثلما قد قلت في ربنا الرحمن ولاي شيء صرحوا بخلافه؟ تصريح تفصيل بلا كتمان اتراهم عجزوا عن - 00:28:20
التبيان واستوليتموه انتم على التبيان. كل عقل يدرك ان هذا لا يمكن ان يكون. نعم الله اليكم قال رحمه الله والصحابة رضي الله عنهم والتابعون لهم باحسان ومن سلك سبيل السلف هم في هذا الباب على سبيل الاستقامة - 00:28:50
ماذا؟ لانه استقوا من ماذا؟ من الوحي. فكانوا على سبيل الاستقامة. نعم. واما المنحرف عن طريقتهم فهم ثلاث طوائف. اهل التخييل واهل التأويل واهل التجهيل. طيب. الان فرع على ما سبق - 00:29:10
المخالفين للحق في هذا المقام. فقال واما المنحرفون عن طريقتهم فهم في تعاملهم مع ادلة الوحي ثلاث طوائف. يعني الامر لا يقتصر على الانحراف في باب الايمان بالله عز وجل. بل قد يشمل ايضا - 00:29:30
ابواب اخرى كما سيأتي. فاهل التخييل كثير منهم لم يقصروا مسلك التخييل على باب الايمان بالله عز وجل من شمل عندهم ما يتعلق بالملائكة ما يتعلق اه الايمان باليوم الاخر ما يتعلق بباب الطلب والامر والنهي - 00:30:00
المقصود ان هذا هو مسلكهم في التعامل مع ادلة الوحي. انقسموا الى هذه الفرق الثلاثة. اهل تخييل واهل تأويل واهل تجهيل. وفي اول الدرء في اول الكتاب درء التعارض جعل القسمة ثنائية. جعلهم اهل تبديل - 00:30:20
اهل تجهيل ثم قسم اهل التبديل الى اهل تجهيل عفوا الى اهل تخيلي والى اهل تأويل. والمعنى على كل حال واحد سواء قسمته الى كم؟ ثلاثة اقسام الى اهل تخييل - 00:30:50
والى اهل تأويل والى اهل تجهيل او قلت هم اهل تبديل واهل تجهيل ثم اهل التبديل ينقسمون الى اهل تخييل واهل تأويل فالمعنى على كل حال واحد لكن السؤال اين اهل التمثيل؟ اين اهل - 00:31:10
تمثيل. التأويل هذا هذول هم لكن اين اهل التمثيل؟ لم؟ ما ذكر الشيخ رحمه الله اهله التمثيل انت تراه يقول اهل التخييل هؤلاء لماذا؟ معطلة اهل التأويل هؤلاء ماذا معطلة اهل التجهيل الذين هم المفوضة وهؤلاء ايضا ماذا؟ ايش؟ معطلة - 00:31:30
لكن اين اهل التمثيل؟ هل اكتفى الشيخ رحمه الله؟ بما ذكره قبل قليل آآ يعني قبل صفحات يسيرة واخذناها فيما مضى. او يقال ان القوم تصرفوا في النصوص تصرف هؤلاء. يعني لم يجعلوا لهم منهجا في - 00:32:00
صرفي نصوص الوحي عن ظاهرها. اما عن طريق مسلك التخييل او عن طريق مسلك التأويل او عن طريق مسلك الممثلة يدعون انهم يحملون النصوص على ها ظاهرها والخلل عندهم هو في فهم كلمة الظاهر. اهل السنة يقولون مثل هذه الجملة. نحن نحمل - 00:32:30
النصوص على ظاهرها ولكن ما هو الظاهر عندهم؟ الظاهر اللائق بالله سبحانه وتعالى. اما المحنة التي والبلية التي وقع فيها الممثلة هي انهم زعموا انها على ظاهرها ايش؟ اللائق بالمخلوق. اذا هذا هو الفرق بين اهل السنة والممثلة - 00:33:00
وهو فرق شاسع جدا. اهل السنة والممثلة يقولون جملة. ثم يفترقون بعدها اهل السنة والممثلة كلاهما يقول ايش؟ ايش يا جماعة؟ نصوص الصفات محمولة على ظاهرها ثم افترقا اهل السنة يقولون هي على ظاهرها اللائق بالله عز وجل الممثل - 00:33:30
يقولون هي على ظاهرها اللائق بالمخلوقين. وسيأتي في اخر كتاب الحموية ان شاء الله اه تفصيل هذا الامر وذكر هذه التقسيمات.

على كل حال دعونا الان في اهل التعطيل واهل التمثيل البلية بهم بكل حال اقل من البليلة باهل التعطيل. داء التمثيل في الامة - 00:34:00

قليل اذا ما قارنته بماذا؟ بداء التعطيل البلية كل البلية في التعطيل ذكر الشيخ رحمه الله ان هؤلاء المنحرفين اه ثلاث اهل تخييل واهل تأويل واهل تجهيد وكلهم على ضلالة والحق مع اهل سواء السبيل - 00:34:30

مع السلف الصالح واتباعهم مع اهل السنة والجماعة مع اهل الحديث والاثر. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فاهل التخيل هم المتفلسفة ومن سلك سبيلهم من متكلم ومتصوف ومتفقه - 00:35:00

هؤلاء هم اهل التخييل تخييل من التخيل. التخيل تأليف صور ذهنية وان لم تكن موافقة للواقع الموجود. يتخيل الانسان في ذهنه اشياء والواقع انها لا لا حقيقة لها. هؤلاء اهل التخيير. قال هم المتفلسفة - 00:35:20

اه الذين يدعون زورا وبهتانا انهم ينتسبون الى هذه الملة والواقع انهم من ابعد الناس عنها كالفرابي وابن وسهروردي واضرابهم. ومن سلك سبيلهم من متكلم ومتصوف ومتفقه ممن سلك هذا المسلك الفلاسفة المنتسبون الى الاسلام والباطنية من اسماعيلية - 00:35:50

ونصيرية ودروس وغيرهم. اولاد باطنية الشيعة. وكذلك باطنية الصوفية اهل الوحدة والاتحاد كابن عربي وابن سبعين. وتلمسان وامثال هؤلاء كذلك طائفة من المتكلمين. سلكوا مسلك التخييل. وفي بعض كلام الغزالي ما يحوم حول - 00:36:30

هذا المعنى لماذا سلكوا هذا المسلك في شأن النصوص المتعلقة بالصفات التي ينفونها الجواب انهم احتاجوا ان يعتذروا عن مجيء النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الادلة. يحتاج ان يعتذروا عن مجيء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:00

الادلة التي اشتملت على نصوص الصفات المقتضية للتشويه وان كانت الحقيقة ان الله سبحانه وتعالى لا يتصف بها ولكن حاجة عامة الناس مقتضية لان يؤمنوا بان ربهم سبحانه وتعالى متصف بهذه الصفات. حتى يحصل لهم ترغيب وترهيب. حتى يستقيموا - 00:37:30

على قانون الشرع لابد ان يعتقدوا ان الله عز وجل استوى على هذا العرش العظيم وانه يأتيهم يوم القيامة هو سبحانه وتعالى وانه يحب وانه يبغض وانه يغضب والى اخر ما هنالك هذه - 00:38:00

امور هي من قبيل التخييل من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لعامة الناس لاجل ماذا؟ ان على الحق اما لو جاءهم النبي عليه الصلاة والسلام ابتداء فقال لهم ان الله لا داخل لا العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت ولا متصل ولا منفصل - 00:38:20

ولا بذي جوهر ولا اعراض ولا ابعاض الى الى الى اخر ما يذكرون فانهم حينئذ ماذا؟ لا يكون منهم رغبة في التزام الشريعة ولا رهبة من تركها. احتاج النبي صلى الله عليه وسلم ان يخيل لهم - 00:38:40

ما خير لاجل ان يحصل لهم ترغيب وترهيب. اذا هذا ايضا من مسالك التخييل التي سلكها بعض المتكلمين الذين هم في الاصل من اهل ايش؟ من اهل التأويل وليسوا من اهل - 00:39:00

التخييل. هناك فرق كبير بين المسلكين اهل التخييل واهل التأويل. اهل يزعمون ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ارادوا من الجمهور الجمهور يعني خلاف الصفوة المستنيرة ارادوا من الجمهور اعتقاد الباطل. اهل التخييل ماذا يا جماعة - 00:39:20

يقولون النبي عليه الصلاة والسلام واخوانه من الانبياء ارادوا من الناس ان يعتقدوا ايش الباطل سواء فيما يتعلق باليوم الاخر او فيما يتعلق بالمطالب الالهية او فيما يتعلق بالامر والنهي - 00:39:50

على خلاف بينهم سيأتي بعون الله. لان استقامتهم لا تتم الا بهذا ولذلك يمنعون من تأويل هذه النصوص امام العامة. اياك ان تأتي فتقول الله عز وجل لا يحب الله عز وجل لا يستوي. الله - 00:40:10

عز وجل لا يجيء لا نحن نعتقد ونعرف ان هذا الكلام لا حقيقة تحته. ولكن لابد للناس ان ان تخيلوا ان يعيشوا هذا الوهم. لابد للناس ماذا؟ ان يعيشوا هذا الوهم هذا التصور الخاطئ المتعلق بالله - 00:40:30

الاخر مصلحتهم في ماذا؟ في ان يعيشوه. كما انك انت تأتي او ربما يأتي شخص فيخيل لابنه ان هناك غولا سيأتي ان لم ينم او اذا

خرج فربما يأتي هناك وحش كاسر سيقتله لانه في ظنه ان مصلحته في ماذا؟ ان يعيش - 00:40:50
الخيال ان يعيش هذا الوهم حتى يستجيب لكلامه ورأيه. هكذا يفعل الانبياء في زعمها اذا اهل التخييل يريدون آآ ان يقولوا ان الانبياء يقولون ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ارادوا من - 00:41:20
الناس ايش؟ اعتقاد الباطل. اما اهل التأويل فلا. اهل التأويل يقولون ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ارادوا من الناس ان يعتقدوا الحق. لكنهم ما افصحوا عنه لكنهم ايش؟ ما افصحوا عنه اتوا بالامر ملغزا موهما - 00:41:40
مشتبها وتركوهم يتخبطون. وهؤلاء وهؤلاء على ضلال عظيم فليس بصحيح ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ارادوا من الناس ان يعتقدوا الباطل وليس بصحيح ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ماذا؟ لم يبينوا الحق بل تركوا الامر في آآ عماية - 00:42:10
وضلاله واشتباه والتباس عليهم حاشا وكلا لم يكن الانبياء عليهم الصلاة والسلام كذلك. اذا هذا هو الفرق بين اهلي التخييل واهلي التأويل. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فانهم يقولون - 00:42:40
انما ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم من امر الايمان بالله واليوم الاخر انما هو تخييل للحقائق لينتفع به الجمهور. لا انه يبين لا انه بين به الحق ولا هذا به الخلق ولا اوضح به الحقائق. نعم. هؤلاء يقولون ان خاصية - 00:43:00
الانبياء التي امتازوا بها قوة التخيل يحصل لهم قدرة على تخيل الاشياء كثير منهم يقرر ان النبي عنده قدرة على ان يتخيل ان هناك اشياء نورانية تخاطبه وتبلغه بخبر او امر او نهي - 00:43:20
وهو قد يكون متوهما فيعيش هذا الوهم ايضا ان هناك ملكا بلغه وحيا من الله عز وجل او لا هو فقط يتخيل وان كان يعرف ان هذا كله ماذا؟ كذب لا حقيقة له. المهم انه - 00:43:50
ثم انه يحسن التخييل. يحسن التصوير للناس. فهذه خاصية الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان اه اه هناك جنة وهناك نار وهناك اله عظيم متصف بالصفة وانه يفعل وانه يخلق وانه يعطي وانه يمنع وانه يحب - 00:44:10
وانه يبغض يغضب الى اخره. وكل ذلك لا حقيقة تحته لكن لان الحاجة تدعو لذلك هذا كذب لمصلحة الجمهور هذا كذب ايش؟ لمصلحة الجمهور لا يمكن ان يستقيم معاش الناس لا يبغي بعضهم على بعض الا بحصول - 00:44:40
مثل هذه التخيلات وايهامهم بها لاجل ان يحصل لهم رغبة ورحمة ورهبة فتستقيم احوال الناس وتصلح معاشاتهم. هكذا يقول اهل التخييل. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم هم على قسمين منهم من يقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعلم الحقائق على ما هي عليه ويقولون ان من - 00:45:00
فلاسفة الاهية من علمها. وكذلك في الاشخاص الذين يسمونهم اولياء من من علمها. ويزعمون ان من الفلاسفة او اولياء من هو اعلم بالله واليوم الاخر من المرسلين. وهذه مقالة غلاة الملحدين من الفلاسفة والباطنية. باطنية الشيعة وباطنية الصوفية - 00:45:30
ومنهم من يقول بل الرسول صلى الله عليه وسلم علمها لكن لم يبينها وانما تكلم بما يناقضها واراد من الخلق فهم ما يناقضها لان مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي التي لا تطابق الحق. نعم. بين المؤلف - 00:45:50
رحمه الله ها هنا ان هؤلاء الفلاسفة منقسمون الى قسمين هذا الذي حصل من الانبياء للناس خيروا لهم وجعلوهم يتوهمون هذه الامور خلافهم او خلاف الفريقين في هل كان النبي يعلم ان ما - 00:46:10
به لا حقيقة وراءه. او انه هو نفسه ايضا كان متوهما وكان يظن ان هذا الكلام حقيقي الفريق الاول يقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعلم الحقائق على ما هي عليه - 00:46:40
ويقولون ان من الفلاسفة الالهية الفلاسفة الالهيون او الفلاسفة المتألهة هم الذين يثبتون وجود الله سبحانه وتعالى في الجملة بخلاف الملاحدة. الذين ينفون ذلك بالكلية. وان كان عند التحقيق لا - 00:47:00
فحقيقة امرهم انهم كافرون بالله سبحانه وتعالى. بسبب هذه العقائد التي اعتقدوها. في الله جل وعلا بتكذيبهم الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. لكنهم في الجملة يزعمون انهم يؤمنون بالاله ان هؤلاء يقولون ان النبي عليه الصلاة والسلام وهكذا الانبياء. قبله لم يعلموا الحقائق وانما كانوا ايضا - 00:47:20

واقعين في هذا التخييل. ولاجل هذا هؤلاء يفضلون الفيلسوف الكامل على النبي لان الفيلسوف يعلم الحقائق بخلاف النبي فانه ماذا؟ حصل له هذا التخيير التخييل عند هؤلاء حاصل في علم النبي وفي خطابه. التخييل حصل ماذا؟ في علم النبي - 00:47:50
صار هو في علمه ماذا؟ متخيلا متوهما خلاف الحق. ثم انه ماذا؟ خيل للناس وصور لهم هذه الاشياء فصار التخييل عند هؤلاء في علم النبي وفي وفي ايش؟ وفي به ايضا وعلى هذا كان الفارابي ومن وافقه كانوا يعتقدون هذا الامر وان النبي ايضا - 00:48:20
كان متوهما وكان فعلا يعتقد ان الله سبحانه وتعالى متصل بهذه الصفات وان ثمة حياة برزخية وان هناك ما عادت للابدان الى اخر ما هنالك. قال ويزعمون عفوا قال وكذلك في الاشخاص الذين يسمون - 00:48:50
هم اولياء من علمها. ايضا من باطنية الصوفية. من هم على هذا المذهب كابن عربي ولذلك كانوا يفضلون الولي الكامل على النبي. لماذا؟ لان النبي جاهل. واما الولي فانه يعرف الحقيقة ويعرف ان هذا الكلام كله الذي جاء في القرآن والسنة كل هذا ماذا - 00:49:10
قد اوهام مجرد خيالات لا حقيقة تحتها. نعم. قال وهذه مقالة ولاة الملحدين من الفلاسفة والباطنية باطنية الشيعة من الاسماعيلية والنصيرية وغيرهم وباطنية الصوفية كابن عربي وابن سبعين تلميذان وغيرهم. اما الفريق الاخر فيقول لا التخييم - 00:49:40
في خطاب النبي لا في علمه. وعلى هذا مذهب ابن سينا ومن وافقه يقولون النبي كان يعلم الحقيقة انما التخييل حصل منه ماذا؟ للناس لم يحصل له تخييل في ايش؟ في نفسه انما فقط كان ايش؟ يخيل للناس من خلال ما يتكلم به وما يخبر به - 00:50:10
وما اه يذكر انه وحي اوحي اليه يخيل للناس هذه الاشياء وان كان يعلم في الحقيقة ان هذا كله كذب الاول ابن فرابي يزعم انه كان يظن نفسه ماذا؟ صادقا وان هناك حقائق. اما - 00:50:40
ابن سينا فانه كان يقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم وهكذا الانبياء كانوا يعلمون ان هذا كله كذب وانهم كانوا يكذبون في كلامه ولكن كما زعموا انما ارادوا بذلك مصلحة الجمهور. اعد ومنهم من يقول - 00:51:00
احسن الله اليكم قال رحمه الله ومنهم من يقول بل الرسول صلى الله عليه وسلم علمها لكن لم يبينها وانما تكلم بما يناقضها واراد من الخلق فهم ما يناقضها لان مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي لا تطابق الحق. لن يستقيم حال الناس - 00:51:20
بهذه الاكاذيب وهذه الهديانات وهذه الترهات. ولذلك ولذلك اقدم الرسول صلى الله عليه وسلم الا ذلك وحاشاه عليه الصلاة والسلام. نعم. قال رحمه الله ويقول هؤلاء يجب على الرسول صلى الله عليه وسلم ان - 00:51:40
الناس الى اعتقاد التجسيم مع انه باطل والى اعتقاد معادي الابدان مع انه باطل. ويخبرهم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون مع انه باطل قالوا لانه لا يمكن دعوة الخلق الى الا بهذه الطريق التي تتضمن الكذب لمصلحة العباد. اذا لان مصلحتهم - 00:52:00
مصلحة الجمهور لا تتم الا بذلك لانه لا يحصل لهم ترغيب ولا ترهيب الا اثبات الصفات التي التجسيم واثبات معادن الاجسام وان الاجساد تبعث وانه يحصل لها نعيم وعذاب الى اخره اذا لا لا تتم - 00:52:20
ومصلحتهم الا بهذا ولذلك كان هذا الكذب لاجل المصلحة. كان هذا الكذب من الانبياء لاجل المصلحة. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فهذا قول هؤلاء في نصوص الايمان بالله واليوم الاخر. واما الاعمال فمنهم من يقرها ومنهم - 00:52:40
يحرف هذا التحريف ويقول انما يؤمر بها بعض الناس دون بعض ويؤمر بها العامة دون الخاص. وهذه طريقة الباطنية الملاحدة الاسماعيلية ونحوهم. نعم. هم في الحقيقة ثلاثة اقسام. بين هذا شيخ الاسلام رحمه الله في موضع اخر - 00:53:00
هذا المسلك الذي سلكوه هل هو مقصور على باب الايمان بالله عز وجل مقصور على المطالب الالهية او يشمل غير ذلك. الحقيقة انهم ثلاثة انهم ثلاث طوائف. الطائفة الاولى سلكت - 00:53:20
مسلك التخييل في الابواب الثلاثة. في باب الايمان بالله وباب الايمان باليوم الاخر. وباب الطلب يعني باب الامر والنهي او كما عبر المؤلف رحمه الله الاعمال. خيل له ان هناك - 00:53:40
صلاة صفتها ركوع وسجود والى اخره ان هناك صيام يكون في وقت واحد بهيئة وصفة معينة هناك حجا الى اه بيت الله العتيق الى اخر ما هنالك. والواقع ان هذا كله غير صحيح. وغير مطلوب - 00:54:00
انما الحقيقة شيء اخر كما سمعت قبل قليل من تأويلات الباطنية ولذلك يقول لا ان هذه العبادات انما نخاطب بها ونأمر بها العامة لان

مصلحتهم لا تتم الا ذلك اما الخاصة والصفوة فانهم لا لا يطالبون بشيء من هذا اصلا لانهم يدركون ان العبادة في الحقيقة ليست - 00:54:20

ليست هكذا. اذا هذه الطائفة الاولى التي تقول ان التخييل حاصل في باب الايمان بالله. ها؟ واليوم الاخر ما هناك بعث للاجساد والامر الثالث هو فيما يتعلق بباب الطلب. الصنف الثاني من - 00:54:50

سلك مسلك التخيير في باب الايمان بالله واليوم الاخر فقط دون باب الطلب. بل كانوا يلتزمون احكام الشريعة ويعتقدون ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء بها على ما هي عليه. ما عندهم اشكال في مسألة - 00:55:10

الاوامر والنواهي الاعمال المطلوبة انما كان اشكالهم فيما يتعلق بماذا؟ بالايمان بالله واليوم الاخر والفريق الثالث وهو اخفهم شرا سلكوا مسلك التخييل في باب الايمان بالله فقط هنا باب الايمان باليوم الاخر او في مسائل الاعمال او الامر والنهي. فاليوم الاخر عندهم النصوص فيها - 00:55:30

اه النصوص فيه على ظاهرها. وانها حق والنبي صلى الله عليه وسلم بينها. كذلك في باب الاعمال والامر انما مسلك التخييل فقط في في باب ايش؟ في باب الايمان بالله سبحانه وتعالى - 00:56:00

آآ الكلام في التأويل يطول بعض الشيء فلعلنا نقف ونكمله ان شاء الله في اللقاء القادم وفقني الله واياكم سددنا وخطايا وخطاكم امين وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام على سيدنا والسلام - 00:56:20